

صدى الملاحم

مجلة دورية يصدرها تنظيم قاعدة الجهاد في جنوب جزيرة العرب - العدد الرابع

هل يطرأ الكفر على من يقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله

المرجئة فتنة العصر



الصومال الأرض المنسية..

صدى الملاحم

مجلة دورية يُصدرها تنظيم قاعدة الجهاد في جنوب جزيرة العرب - العدد الرابع

تقرؤون في هذا العدد



بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله ومن واله

وبعد :

ليس شيء من شعائر الإسلام يثير رعب أعدائه من الصليبين واليهود وغيرهم مثل الجهاد ولذلك حرص المستعمرون وأذنابهم على تشويهه وتفريغ قلوب وعقول المسلمين منه ومحاربته بشتى أنواع الوسائل تحت مسمى الإرهاب .

وفي فترة سبات طويل اجتمعت فيها أسباب كثيرة جعلت المسلمين ينظرون إلى الكثير من مفردات دينهم نظرة خاطئة ويجردونها من معانيها الأصلية ، ويُلبسونها معاني ليست لها وهي في الحقيقة معانٍ تعكس ضعفهم ورضاهم بالواقع ويتمثل فيها خداعهم لأنفسهم وتسويل الشيطان لهم ، وكأن الجهاد تلك الكلمات التي تُلوعب في معانيها فالتبست على الكثيرين مع أنها من أشد الكلمات وضوحاً وتوضيحاً سواء في القرآن أو في السنة والعجب من ذلك ما نراه اليوم من عُزوف العلماء عن أرض الجهاد والإباء إلا من أراد الله به خيرا ففقهه ووفقه لسبيل الجهاد قال تعالى (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) ((٦٩)العنكبوت)
بينما نجد علماء الأزمان الغابرة سطروا أروع الأمثلة في التضحية والجهاد من أجل إبلاغ الدين بل إنه لم يكن يتصور أحد من الصحابة أن يُحقق معنى الإسلام في نفسه دون أن يُشارك في الجهاد وهكذا اندفعوا في كل اتجاه حاملين دين الله يُبلغُونه للعالم فالجهاد لا يعدله في الثواب أي عمل من الأعمال فضلاً عن الآيات القرآنية التي تتحدث عن الجهاد ومن الأحاديث التي تدل على فضله قوله ε(رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد) رواه الترمذي . وقوله ε (ما إ غبرت قدما عبد في سبيل الله فتمسه النار) البخاري. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (والجهاد باتفاق العلماء أفضل من الحج والعمرة ومن صلاة التطوع وصوم رمضان ونفع الجهاد لفاعله ولغيره ي الدين والدنيا وهو مشتمل على جميع العبادات الظاهرة والباطنة ، محبة الله ولإخلاص والتوكل وغيرها ...) مجموع الفتاوى ج ٦ صـــ٣٩٦.

فيا شباب الإسلام هبّوا للجهاد في سبيل الله وأعيدوا للأمة ذكريات بدر وحنين وفتح فارس والروم وحطين وعين جالوت وفتح كابل ومعارك الفلوجة وغيرها من معارك الإسلام ذكّروا الأمة بقياداتها كخالد أبن الوليد وصلاح الدين وعمر المختار وعز الدين القسام وعبد الله عزام وخطاب وأبو مصعب الزرقاوي وغيرهم .

يا أهل الإسلام ميادين الجهاد تنادي كل مسلم غيور على أعراض المسلمين ومقدساتهم بأن يلتحق في صفوفها على أرض أفغانستان والشيشان ودولة العراق الإسلامية وبلاد المغرب الإسلامي وأرض الصومال وجزيرة العرب وغيرها ، ويا أهل الإيمان ميادين الجهاد تُرحب باستقبال العلماء والدعاة والأطباء والمهندسين والشباب وكافة أهل الخبرات من المسلين .

وميادين الجهاد تُبشر بنصر قريب وفتح للقدس بإذن الله المُجيب فصبراً يا علم الجهاد ويا مُجدد الزمان صبراً يا من خرج



(الدرس الثالث)

اعلم رحمك الله تعالى أن لكلمة التوحيد (لا إله إلا الله) شروط ، وأن هذه الكلمة لا تنفع صاحبها إلا باجتماع شروطها كاملة وعدم الإخلال ولو بشرط واحد .

وإليك أخي الكريم شروط لا إله إلا الله بأدلتها من الكتاب والسنة :ـ

الأول : العلم بمعناها والمراد منها نفياً وإثباتاً علماً منافيا للجهل والدليل قوله تعالى (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ) (محمد:١٩) وقوله ε (من مات وهو يعلم أن لا إله ألا الله دخل الجنة) رواه مسلم من طريق عثمان بن عفان ـ رضي الله عنه ـ

الثاني : استيقان القلب بها يقيناً منافي لشك والدليل قوله تعالى (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا) أي : لم يشكّوا ، (الحجرات:١٥) وقوله ε (أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة) رواه مسلم من طريق أبي هريرة ـ رضي الله ـ

الثالث : الانقياد لما دلت عليها ظاهراً وباطناً قال الله تعالى (وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) (لقمان:٢٢) وقال ε (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به) صحح إسناده الإمام النووي وضعفه الألباني ولكن معناه صحيح .

الرابع: القبول لما اقتضته هذه الكلمة قولاً وعملا ، والدليل قوله تعالى (إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ(٣٥) وَيَقُولُونَ أَإِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ) (الصافات:٣٦) وقال ε (مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير ، أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكان منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا وسقوا وزرعوا ، وأصاب منها طائفةً أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تنبت كلأً ، فذلك مثل من فقه دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلّم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به) رواه البخاري ومسلم من طريق أبي موسى الأشعري ـ رضي الله عنه ـ .

الخامس : الإخلاص المنافي للشرك والدليل قوله تعالى (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ) (البينة: من الآية٥)

وقال ع (إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله) رواه البخاري ومسلم من طريق عتبان ـ رضي الله عنه ـ .

السادس : الصدق المنافي للكذب والدليل قوله تعالى (ألم (١)أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ) (العنكبوت:٣)

ومن السنة قال ع (ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله صادقاً من قلبه إلا حرمه الله عن النار) رواه البخاري ومسلم من طريق أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ .

السابع : المحبة لهذه الكلمة ولما دلت عليه وموالاة أهلها ومحبتهم ، ومعاداة من خالفها وبغضهم والدليل على المحبة قوله تعالى (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَاداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبّاً لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ) (البقرة:١٦٥) ومن السنة قوله ع (ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان : أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما ، وأن يحب المرء لا حبه إلا لله ، و أن يكره أن يعود إلى الكفر كما يكره أن يقذف في النار) رواه البخاري ومسلم من طريق أنس ـ رضي الله عنه ـ .

والدليل على الموالاة والمعاداة قوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَى مَا أَسَرُّوا فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ (٥٢) وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا أَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ (٥٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) (المائدة) والدليل من السنة قوله ع (أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله) رواه الطبراني في المعجم وغيره وقال الألباني حديث حسن بمجموع طرقه .

الثامن : الاستمرار على العمل ما سبق من الشروط حتى الممات وعدم الإتيان بما يناقضها والدليل قوله تعالى (وَلا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَداً وَلا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ) (التوبة:٨٤) والدليل من السنة قوله ع (من مات يشرك بالله شيئا دخل النار) رواه البخاري ومسلم من طريق عبد الله بن مسعود .

قال الشيخ حافظ الحكمي :

وبشروط سبعة قد قيدت ... وفي نصوص الوحي حقاً وردت

فإنَّــــــــه لا ينتفــــــــع قائلـــــــــها ... بـــــــالنطق إلا حيـــــــــث يـــــــــستكملها

العلــــــم والـــــــيقين والقبـــــــول ... والانقيـــــــاد فــــــادر مـــــــا أقــــــول

والــــــــصدق والإخـــــــــلاص والمحبـــــــــة... وفقـــــــــك الله لمـــــــــا أحبـــــــــه .

وللعلم أن المراد بهذه الشروط هو العمل بها على الوجه الصحيح وليس حفظها فقط فكم من عامي لا يحـسن حفظها والنطق بها ولكنه قائم بها محافظاً على العمل بمقتضاها ، وكم من عالم يحفظها ويسردها سرداً لا يخطئ في حروفها ولكنه مقيم على مخالفتها فلم تنفعه عند الله شيئا ، بل سوف تكون حجة عليه يوم القيامة والله الهادي إلى سواء السبيل .

المرجئة فتنة العصر

بقلم الأمير/ أبي بصير

الحمد لله الذي لا يخيب من خافه ورجاه (يَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) (٩٠) الأنبياء .

الحمد لله الذي من عبده بالخوف فقط جفا ، ومن عبده بالرجا وحده فقد أرجأ . ومن عبده بالخوف والرجاء والحب جميعاً فقد استمسك بالعروة الوثقى ، وهدي إلى طريق الأنبياء وكان على الحنيفية السمحاء التي جاء بها المصطفى القائل : (لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ الْعُقُوبَةِ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ وَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ) رواه مسلم من طريق أبي هريرة .

و بعد :

فإن معركة الإسلام اليوم متعددة الميادين ، وقد قل في كل ميدان حاملوا الحجة القائمين بالعلم والعمل ، وندر أولئك الذابين عن دين المسلمين ، وسنة النبي بالسنان واللسان ، الدافعين في نحر العدو الصليبي الكافر ، والعميل المرتد المتسلط على بلاد وثروات أهل الإسلام . وفي ظل هذا الواقع المليء بالجراح والبدع والشبه والضلالات لم يسع المجاهد القعود ، وأصبح وللأسف هدفاً لكل مرجف ومبتدع ضال ، وهدفاً لأهل النفاق والريب ، وهدفاً للخلوف من القاعدين عن المعركة التي تدور رحاها عليه من الصليبيين والمرتدين ، فأصبح الحمل عليه ثقيلاً ، والواجب في حقه عظيما، فلم يتوانى لله دره ! وقام أحسن قيام ووقف في المعركة

وحيداً من الخلان في كل بلدة   إذا عظم المطلوب قل المساعد

لا يضره من خذله ولا من خالفه ، واثقاً من ظهور دينه على كل دين (لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ أَوْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ) حديث متواتر سنداً ومتناً وواقعاً .

فهو فارس الإسلام في الحرب والقتال ، ودفع الظلم والجبروت لم تلن له قناة ، ولم يهن له عزم آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، لا يخاف في الله لومة لائم ، وهو العالم العامل الذاب عن الدين من انتحال المبطلين ، وشبهات أهل البدع الضالين من الخوارج المارقين والمرجئة المفرطين ، وغيرهم من المنحرفين ، وقد كشف زيفهم وإفراطهم وتفريطهم على أعين الناس أجمعين .

وهو الداعي إلى التوحيد ، المحرض على جهاد الكفار والمنافقين ، فيا أهل الجهاد لابد أن يأخذ كل أحد منكم بسهمه ، ويلبس لكل حرب لباسها ، فأنتم المخولون ، وعليكم المعوَل .

فقد أصيب أهل العلم وطلبته اليوم بداء التقليد - إلا من رحم الله - وقل الباحثون والمحققون ، وقعد بقية الخلق ينتظرون ما يقول وينتج لهم أفراخ المقلدين وأئمة المستسلمين ، فوقعت الأمة في تيه القعود الذي تولد من فكر الإرجاء ، ومن أراد النجاة فعلية بالتزام الأمر الأول ما كان علية النبي - صلى الله عليه وآله وسلم -والصحابة - رضي الله عنهم - فهو الدين .

ترجوا النجاة ولم تسلك مسالكها   إن السفينة لا تجري على اليبس

ومما جاء به القرءان والسنة ، وفعل سلف الأمة ، وأئمة أهل السنة ، نبذ القاعدين وإقصائهم عن اتخاذ القرار فلا يقدموا منهم أحداً ، وقد أخرهم الله وأبعدهم ، ووصفهم بعدم الفقه ، ونفى عنهم العلم .

فهذا كعب بن مالك - رضي الله عنه - على عظم قدره قد عاتبه القرآن وهجره الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - ومعه خير القرون " وللإمام المجدد شيخ الإسلام محاضرة بهذا العنوان " فمهما كبرت عمامة هذا القاعد فهو عاص لله ، خاذل للمسلمين ، متخلف عن نصرة الدين ، فكيف يقدم مع ضعفه ، وقلة علمه ، وعدم فقهه ، فحقه وأمثاله الهجر والإقصاء .

بل التسامح معهم يُعاتب عليه الأنبياء (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ) ((٤٣) التوبة)

قال الإمام المجدد حفظه الله : (إن القعدة في الأمة مرض فقدان المناعة الذي إذا استشرى في جسد الأمة حكم عليها بالموت الحسي والمعنوي ، ولا يرجى برء هذا الداء العضال إلا بالرجوع إلى الجهاد الذي هو حياة كما سماه الله قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ) ((٢٤)الأنفال) . فمن أراد الحياة الحقيقية في الدنيا ، والسعادة الأبدية في الآخرة فعليه بالجهاد الذي هو حياة الأبدان والبلدان ، ووجود القعدة في الأمة دليل على أن الأمة لا تستحق التمكين ، لأن هذا الذنب الجماعي سبب في ضعف الإعداد الإيماني الذي يدندن عليه القاعدون كل يوم ، فكلما التزمت الأمة بالفرائض قلّت عندها الكبائر و اقتربت من النصر ، وهذا الإعداد الإيماني الذي يجب التركيز عليه هو طريق التمكين والنصر والسنا لهذا الدين .

فسبب تسلط الحكام المرتدين على الأمة بُعد الناس عن الدين ، وقعود أهل الدين عن نصرته . وقد أجاد الخلوف دور النائحة المستأجرة على حال الأمة ، ولا تستوي هي والثكلى ما كر الليل والنهار ، فالبكاء والعويل لا يرد حقا ولا يدفع باطلاً إن كان صدقاً فكيف بتصنع كاذب لا يمت إلى الحقيقة بصلة ، ويكره عند الفقهاء تزويج القاعد ، لأنه ليس أهلاً أن يطأ بنات المجاهدين الأحرار ، كما أمر الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - الثلاثة أن يعتزلوا نساءهم وقال لزوجة هلال بن أمية عندما جاءته تسأله عن خدمة زوجها قال : (وَلَكِنْ لَا يَقْرَبَنَّكِ) رواه البخاري ومسلم واللفظ له من طريق عبد الرحمن بن عبد الله وهذا القاعد على جرمه وشناعة فعله ، مالم يبلغ به قعوده إلى التخذيل عن الجهاد ، والإرجاف بالمجاهدين ، والتحريض عليهم ، والصد عن الجهاد المتعين ، فهو في دائرة (ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) ((١١٨) التوبة) . فعسى الله أن يرده رداً جميلاً ، ويشبه توبة ورجوعاً ، ويهديه سبل السلام ، وطريق العز والجهاد ، ولعله يكون قريباً .

وأما طابور النفاق وأهل الشقاق من المخذلين ، والمرجفين الصادين عن سبيل المؤمنين ، المسوغين للباطل ، والملبسين على الخلق ، اللابسين مسوح الضأن على قلوب الذئاب ، الفارحين بمقعدهم خلاف المجاهدين ، الراضين بمقعد الخوالف ، أهل دعوات الضرار فهم في دائرة (فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ (٧٧) أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ) ((٧٨) التوبة) . وقوله تعالى : (فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ) ((٧٤) التوبة).

فعد أيها القاعد إلى ما كنت عليه بالأمس قبل أن يصيبك الله بقارعة قبل يوم القيامة . وتب أيها القاعد من قعودك عن نصرة الدين ، ومشابهة المنافقين ، ومجانبة سبيل المجاهدين ، فباب التوبة مفتوح ، فسارع إليه لا تسوف وتتأخر فيؤخرك الله ، الوحا الوحا .. والنجاة النجاة .. وكل هذه المصائب من الجنوح عن عقيدة أهل السنة والجماعة ، والتفريط في فهم الدين ، والمبالغة في التعسف لتطويع النصوص لمصلحة النفوس ، والأخذ بآيات الرجاء وتغليبه في كل نواحي الحياة الذي هو نتاج فرقة المرجئة التي حذر منها علماء السلف وأئمة المسلمين على مر عصور الإسلام .

قال الإمام بن بطة في كتابه الإبانة الكبرى : (حدثنا إسحاق ، قال : حدثنا عبد الله ، قال : حدثني أبي قال : حدثنا حجاج ، قال : سمعت شريكا ، وذكر المرجئة ، فقال : « هم أخبث قوم ، حسبك بالرافضة خبثا ، ولكن المرجئة يكذبون على الله عز وجل » وقال الزهري : (ما ابتدعت في الإسلام بدعة أضر على أهله من الإرجاء).

وكان يحيى بن أبي كثير ، وقتادة يقولان : « ليس من الأهواء شيء أخوف عندهم على هذه الأمة من الإرجاء »راجع كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة للإمام اللالكائي .

وقال إبراهيم النخعي : (الخوارج أعذر عندي من المرجئة) وقال : (لفتنتهم - أي المرجئة - أخوف على هذه الأمة من فتنة الأزارقة) شرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين

وقال ابن حزم في الفصل : (واعلموا رحمكم الله أن جميع فرق الضلالة لم يجري الله على أيديهم خيراً ، ولا فتح بهم من بلاد الكفر قرية ، ولا رفع للإسلام راية ، وما زالوا يسعون في قلب نظام المسلمين ، ويفرقون كلمة المؤمنين ، ويسلون السيف على أهل الدين ، ويسعون في الأرض مفسدين ، أما الخوارج والشيعة فأمرهم في هذا أشهر من أن يتكلف ذكره ، وما توصلت الباطنية إلى كبد الإسلام ، وإخراج الضعفاء منهم إلى الكفر إلا على ألسنة الشيعة ، وأما المرجئة فكذلك والمعتزلة في سبيل ذلك ، فالله الله أيها المسلمون تحفظوا بدينكم) .

قال النظر : (الإرجاء دين يوافق الملوك يصيبون به من دنياهم وينقصون به من دينهم) .

فهذه الفرقة الضالة التي جنت على الدين والدنيا ، وأصّلت استحكام العدو ، وسوغت أحكام الكفر وأسلمت المرتدين ، ورضت بالقعود منهجاً لهي أشد فرق الضلالة في هذا العصر ، ولاغرو أن لا يردوا على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الحوض كما في حديث أنس بن مالك - رضي الله عنه - (صنفان من أمتي لا يردون عليّ الحوض القدرية والمرجئة) رواه الطبراني في الأوسط بسند جيد صالح للاحتجاج به .

ولقد أدخلت هذه الفرقة في منهج أهل السنة والجماعة ما ليس منه ، وافترت على السلف ، وازدرت بالخلف إذ انتسبت إلى منهجهم ، واتخذت من شعارهم ستاراً لتمرير ضلالتهم وبدعتهم ، وقد أتقن أهل الإرجاء في هذا العصر مذهب التقية فيظهرون منهج أهل السنة والجماعة قولاً ويبطلونه فعلاً ، فلسان المقال سني ولسان الحال مرجئ .

إن هذا الدين وهذه البدعة الشنعاء مستنقع آسن لا يتحرك ولا يعمل ، يرجئ العمل ، ويقطع الأمل ، ويبدل الشرع ، ويسلبك حقك ، ويمنعك الدفاع عن نفسك ، وينكّس الفطرة ، وهذا هو عين دين النصرانية التي نسختها شريعة السيف والقتال ، وحرمت رهبانيتها التي لبسها شيوخ الإرجاء وجعلوها أصل دينهم ومنتهى مقصدهم . وهو مخالف للفطرة ، فجميع المخلوقات تدافع عن نفسها بالفطرة التي فطرها الله عليها .

والمرجئة شر من الخوارج المارقين المأمور بقتلهم ، لأن المرجئة نكصت عن تطبيق الدين ، وسوغت النكول عنه ، فالتوبة في حقهم أوجب من التوبة من فعل المحظور ، لأن ترك المفروض أعظم من ارتكاب المحظور . فبدعة الخوارج مقصدها الحفاظ على الدين والدنيا ، وبدعة المرجئة تسويغ النكول عن الدين والدنيا ، فعطلوا الدين والدنيا معاً ، فالإرجاء دين الحمقى من البشر ، وأصبحوا أضحوكة الزمانِ .
فالخروج من الدين و النكول عنه ليس من الدين ، والدين أن يعافيك الله منهما ، ويهديك إلى طريق السلف قولاً وعملاً واعتقاداً .

ومن لوثة الإرجاء أصيبت الأمة بالقعود ، وأُخذت منها أرضها وثرواتها ، وانتهكت حرماتها ، وتأصل فيها الضعف أو أصلت في الأمة الضعف ، وكتمت الحق ، ونطقت بالباطل والزور ، وعطلت الجهاد ، وكثر الإرجاف والتخذيل ، وصفقت لذبّاحيها من الحكام المرتدين بمباركة وفتاوى شيوخ الإرجاء ، وكل هذه المصائب التي تتمرغ الأمة في حمأتها من بركات فكر الإرجاء الذي من سلكه أخذ من الذل و الضعف بحظ وافر .

. وجل المنتسبين للدعوة اليوم سلكوا طريقاً أعوجاً ، وحرفوا مسار الدعوة ، وتنكبوا الطريق السوي لدخولهم بيت الإرجاء الذي هو أوهى من خيوط العنكبوت فأتي بنيانهم من القواعد وخر عليهم السقف من فوقهم فخرج الناس من دعوتهم وتركوها خاوية على عروشها

وأخيراً أيها الشباب :

لا تقلدوا دينكم الرجال ، وعليكم بالإتباع ، فكل القوم يؤخذ من قولهم ويترك إلا المعصوم - صلى الله عليه وآله وسلم - فاتبعوه يحببكم ربكم ويرزقكم حبه ، وعليكم بالبحث والتحري ، لا تعيروا عقولكم لأحد يفكر لكم ويبحث ويفتي ويقابَل كلامه بالتسليم ، فالعقل نعمة فلا تعطلوها وتهدروها أو تؤجروها لمن يعبث بها في بحر الشبهات ، فو الله إن قول الباطل لهُ حلاوة في أسماع الغافلين . و خذوا على أيدي القاعدين وناصحوهم وردوهم عن جرمهم ، ولا تأخذوا الفتاوى منهم ، وإياكم وتبجيلهم وقد كره الله انبعاثهم فثبطهم ، فالتبجيل لا يكون إلا لعلماء المجاهدين الأبطال الأحرار ، أهل الفتاوى والقرار ، الذين أسسوا بنيانهم على تقوى وعلم وإتباع ، وكُفوا شر الأهواء والابتداع .

هل يطرأ الكفر على من يقول : (لا إله إلا الله) ؟

بقلم الشيخ/ عبد الله .

كلمة لا إله إلا الله كلمة لها معنى وأركان وشروط وكما أن لكلمة لا إله إلا الله لوازم فإن هناك اعتقادات وأقوال وأفعال إذا اعتقدها أو قالها أو فعلها الإنسان فإنه يخرج من الإسلام ولو قال لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وهذه الاعتقادات والأقوال والأفعال تسمى بـــ (نواقض لا إله إلا الله) فكلمة الدخول في الإسلام هي الشهادتان اعتقادا وقولاً وفعلاً ، فالذي يقر بالشهادتين في قلبه وينطق بها بلسانه ويعمل بمعناها الصحيح الذي أراده الله منه و أراده رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محققاً نفي الآلهة والطاغوت والأنداد والمعبودات عما سوى الله وإثبات العبادة لله وحده وإثبات التشريع والإتباع لله وحده و يكون عالماً بها ومخلصاً لله بها ومستيقناً وصادقاً وقابلاً ومحباً ومنقاداً لكل ماتعنيه كلمة لا إله إلا الله مبتعداً عن نوا قضها عاملاً بلوازمها فمن كان كذلك فإنه لا يكفر مادام على ذلك .

فإذا تقرر ذلك علمنا أن من لوازم لا إله إلا الله أن لا يكون ولاءه إلا لله ولرسوله وللمؤمنين ، وتكون براءته من أعداء الله ورسوله كاليهود والنصارى والمرتدين ونحوهم ، فالولاء والبراء من لوازم لا إله إلا الله كما قال تعالى (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) ((٢٨)آل عمران).

وروى الإمام أحمد في مسنده عن جرير بن عبد الله البجلي أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بايعه على أن تنصح لكل مسلم وتبرأ من الكافر .

ومن لوازم كلمة لا إله إلا الله التحاكم إلى شرع الله والحكم بما أنزل الله قال تعالى (يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ) ((٦٠) النساء) وقال تعالى (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) ((٤٠) المائدة) فحقيقة لا إله إلا الله هو الكفر بما يعبد من دون الله وإثبات العبادة لله وحده قال تعالى (فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) ((٢٥٦) البقرة).

وورد في صحيح مسلم من حديث أبي مالك الأشجعي عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دون الله حرم ماله ودمه وحسابه على الله) .

.

وبناءً على ما تقدم فمن قال لا إله إلا الله وأتى بمعناها الصحيح المتقدم الذي أراده الله ورسوله فإنه لا يكفر بل يحكم له بالإسلام ويكون حرام الدم والمال والعرض ويجب على جميع المسلمين مناصرته والوقوف معه على وفق الشريعة الإسلامية ودليل ذلك ما رواه البخاري ومسلم من طريق ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله تعالى) واللفظ للبخاري .

والوقوف معه على وفق الشريعة الإسلامية ودليل ذلك ما رواه البخاري ومسلم من طريق ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دمائهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على الله تعالى) واللفظ للبخاري .

وجاء في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قال لا إله إلا الله عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله عز وجل) وفي رواية لمسلم (حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به) .

وعن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله فإذا شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وصلوا صلاتنا واستقبلوا قبلتنا وأكلوا ذبيحتنا فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها) رواه البخاري ومسلم .

فتأمل أخي القارئ قول المصطفى صلى الله عليه وسلم (فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم إلا بحقها) ، فمنطوق الحديث من شهد الشهادتان إقراراً وقولاً وعملاً فإن دمه وماله حرام ومفهوم المخالفة من لم يكن كذلك فدمه وماله حلال .

ومن المسلّم أنه ليس كل من قال لا إله إلا الله لا يكفر فإن من اليهود قوم يقولون لا إله إلا الله وحكمهم في ديننا أنهم كفار لأنهم لم يحققوا معنا لا إله إلا الله بل أنهم يقولون لا إله إلا الله ويتبعون ملتهم المحرفة .

وقد أجمع العلماء على أن من كفر ببعض ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وكذّب به فهو كمن كذّب بالجميع ومن كفر بنبي من الأنبياء فقد كفر بجميع الأنبياء .

ومن قال لا إله إلا الله وأنكر وجوب الصلاة أو الزكاة أو الصيام أو الحج فهو كافر بالإجماع ونقل الإجماع في ذلك الإمام محمد بن عبد الوهاب في كتابه القيم كشف الشبهات الذي ينبغي لكل مرجئ أن يتعلمه لكي يتضح له زيف معتقده الإرجائي الباطل .

فمن قال لا إله إلا الله وأنكر شيئاً معلوماً من الدين بالضرورة كأن ينكر شعيرة الجهاد فهو كافر بالإجماع .

ومن قال لا إله إلا الله وذبح لغير الله أو استعان بغير الله أو توكل على غير الله أو صلى وصام لغير الله أو صرف أي نوع من أنواع العبادة لغير الله فهو مشرك كافر ولو قال لا إله إلا الله. فإن لا إله إلا الله لا تنفعه ما دام قد ارتكب ناقضاً من نواقضها قال تعالى (لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ) ((٦٥) الزمر) ويكون كافراً بالتعيين إذا توفرت فيه الشروط وانتفت عنه الموانع .

ومن قال لا إله إلا الله ثم سب أو استهزأ بالله أو آياته أو رسوله صلى الله عليه و سلم فهو كافر حلال الدم والمال قال تعالى (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآَيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ) ((٦٥) التوبة) .

ومن قال لا إله إلا الله ثم اتبع منهجاً غير منهج الإسلام كالإشتراكية أو العلمانية أو القومية أو الصهيونية أو الصليبية أو الباطنية أو الرافضة الإمامية أو الدروز فهو كافر مرتد قال تعالى ومن يبتغي غير الإسلام دينا فلن يقبل منه .

ومن قال لا إله إلا الله ثم أبغض شيئاً مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم فهو كافر ولا يصح له إيمان ولو كان يصلي ويصوم فإن المنافقين في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون ويصومون بل ويجاهدون ولكنهم يبغضون ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله عنهم (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا) وقال تعالى (ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ) ((٩) محمد)

انظر أخي القارئ كيف أن الله تعالى أحبط أعمالهم مع أنهم كانوا يقولون لا إله إلا الله فلم تنفعهم لا إله إلا الله وهكذا في كل من اعتقد أن هدي غير النبي كهدي اليهود والنصارى أو قرارات الأمم المتحدة أو مجلس الأمن الدولي أو الصليب الأحمر أو غير ذلك أكمل أو أحسن من هدي النبي صلى الله عليه وسلم أو مقدم على هديه فهو كافر مرتد ولو كان يقول لا إله إلا الله ، قال تعالى (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) ((٦٥)النساء) فنفى الله أصل الإيمان عمن لم يحكّم النبي صلى الله عليه وسلم في المسائل الخلافية أو يجد في نفسه حرجاً من حكم النبي صلى الله عليه وسلم ولو قال لا إله إلا الله فكيف بمن يعتقد أن هدي غير النبي أكمل من هديه صلى الله عليه وسلم .

وكذلك أيضا من قال لا إله إلا الله وهو يعمل في جيش الأمريكان أو اليهود أو جندي في جيش يناصر الدولة المحاربة للإسلام والمسلمين فهو كافر مثلهم ، مثله كمثل من يقول لا إله إلا الله وهو في جيش مسيلمة الكذاب أو في جيش الأسود العنسي المدعي للنبوة ومن قال لا إله إلا الله وهو يحارب أولياء الله المجاهدين واقفاً في صف الأعداء ضد الإسلام والمجاهدين كمن يحارب الإمارة الإسلامية في أفغانستان (حركة طالبان) أو الإمارة الإسلامية في الشيشان أو المقاتلين في أكناف بيت المقدس أو دولة العراق الإسلامية أو(الشباب المجاهد) في الصومال أو المجاهدين في المغرب الإسلامي أو المجاهدين في أرض الجزيرة العربية أو غيرهم من المجاهدين .

فمن وقف مع أعداء الله في محاربتهم فهو كافر مرتد ولو كان يصلي ويصوم ويحج و يحفظ القرآن والسنة قال تعالى (لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآَخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آَبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) ((٢٢) المجادلة) ، فتأمل كيف أن الله عز وجل نفى الإيمان عمن والى من حارب الله ورسوله وأحبهم أو ساعدهم ، فنفى عنهم أصل الإيمان بالله واليوم الآخر بل أن المؤمن لا يوالي ولا يحب ولا يناصر من حارب الله ورسوله ولو كان أقرب قريب .

ويكفر أيضاً من قال لا إله إلا الله ثم تجسس على المجاهدين رافعا أخبارهم وراصداً تحركاهم مقدماً المعلومات عنهم لأعداء الإسلام من اليهود والنصارى والمرتدين سواءً كان يعمل جاسوساً مباشراً كأن يلتحق بمكاتب الــ (إف بي آي) أو الــ (سي آي أيه) الموجودتان في بلداهم أو في بلاد المسلمين أو غيرها من مكاتبهم كالموساد أو عاملاً بواسطة مكاتب استخبارات المرتدين ومؤسساهم كالأمن السياسي والأمن القومي و الاستخبارات العسكرية .

و يخرج من الإسلام من قال لا إله إلا الله ثم أفتى بجواز مقاتلة المجاهدين وبحرمة قتال الأمريكان واليهود ولو ادّعى العلم والإيمان قال تعالى (وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ) ((٨١) المائدة) .

ويكفر من قال لا إله إلا الله ثم التحق بفرق مكافحة الإرهاب التي تحارب المجاهدين وتعمل لصالح الأمريكان بالوكالة قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ) ((٥١) المائدة) وقال تعالى (لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ) ((٢٨)آل عمران) قال شيخ المفسرين محمد بن جرير الطبري (ومعنى ذلك: لا تتخذوا، أيها المؤمنون، الكفارَ ظهرًا وأنصارًا توالوهم على دينهم، وتظاهرونهم على المسلمين من دون المؤمنين، (٢) وتدلُّوهم على عوراهم، فإنه مَنْ يفعل ذلك فليس من الله في شيء ، يعني بذلك: فقد برئ من الله وبرئ الله منه، بارتداده عن دينه ودخوله في الكفر إلا أن تتقوا منهم تقاة ، إلا أن تكونوا في سلطاهم فتخافوهم على أنفسكم، فتظهروا لهم الولاية بألسنتكم ، وتضمروا لهم العداوة، ولا تشايعوهم على ما هم عليه من الكفر، ولا تعينوهم على مُسلم بفعل)اهـــ .

ويكفر من قال لا إله إلا الله ثم أعرض عن دين الله لا يتعلمه ولا يعمل به ولا يتحاكم إليه وإنما يتحاكم إلى القوانين الوضعية أو الأعراف الجاهلية أو يحكم بغير شريعة الرحمن قال تعالى (وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) ((٤٤)المائدة)

وقال تعالى (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ) ((٢٢) السجدة) .

وكذلك يكفر من قال لا إله إلا اله ثم اعتقد أن الأنظمة والقوانين التي يسنها الناس أفضل من شريعة الإسلام أو أنها مساوية لها أو أنه يجوز التحاكم إليها ولو اعتقد أن الحكم بالشريعة أفضل أو اعتقد أن نظام الإسلام لا يصلح تطبيقه في القرن العشرين أو أنه كان سبباً في تخلف المسلمين أو أنه يحصر في علاقة المرء بربه دون أن يتدخل في شؤون الحياة الأخرى.

ومن قال لا إله إلا الله وهو يستبيح ما حرم الله أي : (أن يجعل الحرام حلالاً) مما هو معلوم من الدين بالضرورة كالزنا والخمر والربا وغير ذلك فهو كافر مرتد .

فمن خلال ما تقدم ذكره عُلم أنه يكفر من ارتكب ناقضاً من نواقض لا إله إلا الله ولو قالها بلسانه .

قال الإمام البربهاري ــ رحمه الله ــ (ولا يخرج أحد من أهل القبلة من الإسلام حتى يرد آية من كتاب الله عز وجل أو يرد شيئاً من آثار الرسول صلى الله عليه وسلم أو يذبح لغير الله أو يصلي لغير الله فإذا فعل شيئاً من ذلك فقد وجب عليك أن تخرجه من الإسلام) نقل باختصار .

وقد أورد أصحاب الفكر الإرجائي شبهة على من يُكفر من ارتكب ناقضاً من نواقض الإسلام بعد توفر الشروط وانتفاء الموانع فقالوا كيف تكفرون من يقول لا إله إلا الله .

فالرد على هذه الشبهة من عدة وجوه :

١ــ قد تقدم معنا أن من آمن ببعض الكتاب وجحد بعضه فإنه كافر ومن نطق بالشهادتين وجحد وجوب الصلاة أو الزكاة أو الصوم أو الحج أو غير ذلك مما هو معلوم من الدين بالضرورة فهو كافر فلا تنفعه لا إله إلا الله ودليل ذلك قوله تعالى (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا) ((١٥٠)النساء) .

٢ــ هناك أمثلة لأناس يقولون لا إله إلا الله ويصلون ويصومون وعندما ارتكبوا ناقضاً من نواقض الإسلام نجد أن العلماء كفروهم ولم يمنع من تكفيرهم أنهم يقولون لا إله إلا الله

المثال الأول : بنو عبيد القداح الذين ملكوا المغرب ومصر في زمان بني العباس كلهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ويدّعون الإسلام ويصلون الجمعة والجماعة فلما أظهروا مخالفة الشريعة في أشياء كفرية أجمع العلماء على كفرهم وقتالهم وأن بلادهم بلاد حرب وغزاهم المسلمون حتى استنقذوا ما بأيديهم من بلدان المسلمين فلم تنفعهم لا إله إلا الله لأنهم لم يحققوا معناها المراد .

المثال الثاني : بني حنيفة أتباع مسيلمة الكذاب فإنهم يشهدون أن لا إله إلا الله ويؤذنون ويصلون ومع ذلك كفرهم الصحابة وقاتلوهم لأنهم رفعوا منزلة شخص إلى مرتبة النبوة وبهذا ارتكبوا ناقضاً من نواقض لا إله إلا الله أنظر كتاب استتابة المرتدين من صحيح الإمام البخاري .

وكذلك نقل الإمام أبو يعلى الفراء الإجماع على أن الصحابة قاتلوا مانعي الزكاة (مع إقرارهم بوجوبها) قتال ردة.

المثال الثالث : الذين اعتقدوا في علي بن أبي طالب ــ رضي الله عنه ــ أنه إله مع أنهم من أصحاب علي وتعلموا العلم من الصحابة ويقولون لا إله إلا الله ومع ذلك حرقهم علي بن أبي طالب بالنار وقال:

(لما رأيت الأمر أمراً منكراً   أججت ناري ودعوت قنبرا)

فأجمع الصحابة على كفرهم ، فلم ينفعهم قول لا إله إلا الله .

المثال الرابع : في المنافقين الذين كفروا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سخروا بالصحابة ونزل قوله تعالى (قُلْ أَبِاللَّهِ وَآَيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ) ((٦٥) التوبة) ،مع أنهم مجاهدون ويقولون لا إله إلا الله ومع ذلك كُفّروا يوم أن قالوا كلمة الكفر ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطوناً ولا أكذب ألسناً ولا أجبن عند اللقاء فأنزل الله فيهم قوله (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآَيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ) ((٦٥) التوبة) ، وقوله (يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ) ((٧٤) التوبة) .

المثال الخامس : المسلمون من الصحابة الذين كانوا في مكة ولم يهاجروا إلى المدينة خرجوا مع المشركين في وقعة بدر فلما أسرهم المسلمون عاملهم النبي صلى الله عليه وسلم معاملة صناديد قريش وهم يقولون لا إله إلا الله ويصلون ومقرون بشعائر الإسلام فلما ظاهروا المشركين وخرجوا في صفهم عُوملوا معاملة الكفار ولو قتل أسارى الكفار في بدر لقتلوا حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامل عمه العباس لما وقع في الأسر معاملة الكفار مع أنه يقول لا إله إلا الله وأخذ منه صلى الله عليه وسلم الفداء .

٣ ــ ما ذكره العلماء في أبواب الفقه تحت مسمى (باب حكم المرتد) وهو المسلم الذي يكفر بعد إسلامه فهذا الباب خاص فيمن يقول لا إله إلا الله ثم يأتي بمكفر ولم يقل العلماء من قال لا إله إلا الله لا يكفّر .

فهذه الأدلة المتقدمة في كفر من يقول لا إله إلا الله وهو مرتكب ناقضاً من نواقضها ولو زعم أنه مسلم

و في عصرنا هذا نرى أن أمريكا رفعت راية الصليب لمحاربة الإسلام والمسلمين على أرض أفغانستان و فلسطين والعراق واحتلت أرض الجزيرة عن طريق عملائها في المنطقة كآل سلول والأسود العنسي وغيرهم وحاربت المجاهدين في الصومال والمجاهدين في منطقة النهر البارد وقامت بمحاولة لإهانة القرآن ونبي الإسلام ، فكل من وقف مع أمريكا الصليبية الصهيونية في حربها ضد الإسلام والمسلمين فهو كافرٌ مثلهم سواء كان حاكماً أو عالمًا أو إعلاميا أو عسكرياً أو جاسوساً أو قدم أي نوع من أنواع المساعدة مهما صغرت أو كبرت ولو أشار برأي ولو قال لا إله إلا الله فإن لا إله إلا اللـه لا تنفعه كما تقدم بالأدلة القاصمة لظهور مرجئة العصر ونبراساً لمن أراد الحق والرشاد وإتباع النبي صلى الله عليه وسلم.

وقد نقل إجماع المسلمين على كفر وردة المناصر للكفار على المسلمين الإمام ابن حزم ــ رحمه الله ــ في كتابه (المحلى بالآثار) ما نصه (صح أن قوله تعالى (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) إنما هو على ظاهره بأنه كافر من جملة الكفار وهذا حق لا يختلف فيه اثنان من المسلمين) .



فخلاصة الكلام أن من نطق بالشهادتين يعطى له فرصة ليظهر صدق ما نطق به من الشهادتين إقراراً وقولاً وعملا ويدل على ذلك ما أخرجه الإمام البخاري في صحيحه قال حدثنا عمرو بن زرارة حدثنا هشيم حدثنا حصين حدثنا أبو ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد بن حارثة رضي الله عنهما يحدث قال

بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقة من جهينة قال فصبحنا القوم فهزمناهم قال ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم قال فلما غشيناه قال لا إله إلا الله قال فكف عنه الأنصاري فطعنته برمحي حتى قتلته قال فلما قدمنا بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال فقال لي يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله قال قلت يا رسول الله إنما كان متعوذا قال أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله قال فما زال يكررها علي حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم)

فإن ظهر من اعتقاده أو أقواله أو أعماله ما يناقض الشهادتين وتوفرت فيه الشروط وانتفت عنه الموانع فهو كافر بالتعيين ولو كان يقول لا إله إلا الله حتى يؤمن بما خرج به من الإسلام .

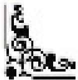
والأدلة السابقة الذكر في كفر من قال لا إله إلا الله وارتكب ما يناقضها تبين لنا خطورة من يُأسلم الكافر لأنه قال لا إله إلا الله ولو حارب لا إله إلا الله فهذا هو مذهب المرجئة الذي قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي أخرجه الطبراني في الأوسط قال حدثنا علي بن عبد الله الفرغاني قال : نا هارون بن موسى الفروي قال : نا أبو ضمرة أنس بن عياض ، عن حميد ، عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « صنفان من أمتي لا يردان علي الحوض ، ولا يدخلان الجنة : القدرية ، والمرجئة »

فمن اخطر الجماعات على لا إله إلا الله المرجئة الضالة المنتسبة زوراً وبهتاناً لأهل السنة والجماعة فبسبب فكرهم الإرجائي المنحرف الجاثم على الأمة منذ عدة عقود من الزمن استبيحت أراضي المسلمين .

أخرج الإمام ابن شاهين في كتابه شرح مذاهب أهل السنة قال حدثنا محمد بن هارون بن حميد ، نا محمد بن أبان البلخي ، نا محمد بن فضيل ، عن أبيه ، عن المغيرة بن عتيبة ، عن سعيد بن جبير ، قال : (المرجئة يهود القبلة) .

وبسبب فكرهم الإرجائي المُأسلم لمن لم يحكم بما أنزل الله استبدلت شريعة الرحمن بقوانين وأعراف وضعية بحجة أنهم يقولون لا إله إلا الله .

نسأل من الله أن يستأصل جذور هذا الفكر المنحرف المتعمق في أوساط الجماعات المنتمية للإسلام كجماعة الإخوان ، الذين نراهم يمدون يد العون للأمريكان على أرض أفغانستان ويتقدمهم في ذلك رباني وعبد رب الرسول سيّاف ، وقاموا بحماية الأمريكان على أرض العراق ودعم الصحوات ضد المجاهدين في دولة العراق الإسلامية ويتزعمهم في ذلك طارق الهاشمي و عدنان الدليمي ، ونراهم يجرّمون المجاهدين في النهر البارد ويتضامنون مع جيش النصارى ضدهم ،ولا ننسى ما قام به زعيمهم في تركيا بعد فوزه في الانتخابات بإعلانه أن تركيا دولة علمانية ولن تحكم بالإسلام ، والتطبيع مع إسرائيل ، وموافقتهم على غزو العراق وتقديم التسهيلات للجيش الأمريكي أثناء الحرب على المسلمين ، ولا يخفى على متتبع سياستهم ما يقوم به أمين عام الإخوان في اليمن العميد السابق في الأمن السياسي محمد اليدومي و رئيس الدائرة السياسية محمد قحطان من ارتماء واضح في أحضان السفارة الأمريكية في صنعاء ،وقيامهم بحراسة السفير الأمريكي أثناء تجوله في مناطق القبائل اليمنية ، وتحالفهم مع الاشتراكيين الملحدين ، وتجويزهم الدخول في البرلمانات الشركية والقسم على الدساتير الوضعية المضادة للشريعة .



وهناك مدارس أخرى يستشري فيها الفكر الإرجائي تحت غطاء الانتساب لأهل السنة ، وأهل السنة والجماعة منهم براء ،قال الإمام ابن شاهين حدثنا محمد بن مخلد العطار ، نا هارون بن مسعود الدهان ، نا عبد الصمد بن حسان ، قال : قال سفيان الثوري ، : « اتقوا هذه الأهواء المضلة » قيل له : بين لنا ، رحمك الله . قال سفيان : « أما المرجئة فيقولون : الإيمان كلام بلا عمل ، من قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، فهو مؤمن مستكمل الإيمان ، على إيمان جبريل والملائكة ، وإن قتل كذا وكذا مؤمن ، وإن ترك الغسل من الجنابة ، وإن ترك الصلاة ، وهم يرون السيف على أهل القبلة » .

وتسبب الفكر الإرجائي بانتشار ظاهرة سب الذات الإلهية والرسول صلى الله عليه وسلم والدين في الإعلام والصحف فيمتنعون عن تكفيرهم بحجة أنهم يقولون لا إله إلا الله .

وأخـــيراً فمنهج أهل السنة والجماعة بريء من منهج المرجئة ومن منهج الخوارج الذين يكفرون بكبائر الذنوب والقارئ للتاريخ يرى أن أعداء السنة المتمثل في الرافضة والمرجئة والصوفية والمعطلة كالجهمية والمعتزلة و الأشاعرة وغيرهم ينفّرون الناس من أهل السنة والجماعة ويسومونهم بتكفير من يقول لا إله إلا الله فرموا بذلك شيخ الإسلام ابن تيمية في زمانه والشيخ محمد بن عبد الوهاب وغيرهم وهكذا اليوم تتكرر نفس الاتهامات على أهل السنة والجماعة وخاصة المجاهدين منهم لا القاعدين بأنهم يكفرون من يقول لا إله إلا الله والأعجب من ذلك أن الاتهامات لا تأتي من أهل البدع فحسب كما كان في الأزمان الماضية بل تأتي ممن يزعمون بأنهم من أهل السنة والجماعة وهم في حقيقة أمرهم قد أُشربوا مذهب المرجئة بقعودهم واختلال اعتقادهم ، ومذهب أهل السنة والجماعة منهم براء وهم أخطر من غيرهم لأنهم باسم السنة يحاربون السنة فتجدهم لا للكفر كسروا ولا للإسلام نصروا ولكن للمسلمين ثبطوا وللمجاهدين خذّلوا وللمرتدين أسلموا فإلى الله المشتكى ، والله حسبنا ونعم الوكيل ...

مدرسة يوسف (عليه السلام)

بقلم/ عبد العزيز الأبيني

ثانياً : بعد انتهاء فترة التحقيق (دخول الجماعي).

وبعد انتهاء فترة التحقيق التي هي بالفعل أصعب مرحلة ومن ثبت فيها فهو بعون الله لما بعدها أثبت ، ويكون فيها الأخ مع إخوانه ، فإن أردت أن تجعل هذه الفترة

سرور و حبور فعليك بما يلي:-

١ـــ اشغل وقتك بما هو مفيد:

وحبذا أن يكون لك برنامج سواءً في حفظ كتاب الله أو السنة أو طلب العلم الشرعي أو غير ذلك المهم أنك لا تجعل لك وقت فراغ ، والسبب في ذلك :

أ ـــ لكي تخرج من هذه المدرسة وأنت من الأئمة اللذين يقتدي بهم.

ب ـــ أن السجن إذا لم تستغل فيه وقتك سوف يستغله الشيطان والنفس وسيكون عليك ضيقاً جداً وسوف تحسب فيه الوقت وتحسب فيه الدقيقة لكي تخرج وهذا يؤثر عليك سلباً ، أما إذا كان لديك برنامج وكنت مشتغلاً فيه تماماً سوف تتمنى أن الوقت يطول ، كما حصل للشيخ يوسف العييري - تقبله الله- عندما جاءه المبشر بإفراجه قال له الشيخ (الله لا يبشرك بالخير) خرجت من لسانه بدن قصد كما يقول ، أتعلم لماذا كان هذا جوابه ؟

لأنه كما قال (والله كنت أن أتمنى أن اليوم ٤٨ساعة) .

يا أخي لقد حفظ الشيخ في تلك الفترة الكتب الستة في الحديث ، وعندما ذهب إلى الجماعي رأى أنه سيضيع كثير من وقته فطلب بإلحاح من إدارة السجن أن يعود إلى الانفرادي ، لماذا أصبح السجن في حقه روضة من رياض الجنان ؟

لأنه أشغل وقته بما ينفعه في الدنيا والآخرة ،وعلم رحمه الله ما لهذا التفرغ من فائدة وثمرة وعلم أنه لن يتفرغ هذا التفرغ إذا خرج .

وفي الأخير: لا تنسى أن تجعل جزءاً من وقتك لإخوانك في الدعوة إلى الله وفي إدخال السرور عليهم وفي قضاء حوائجهم.

٢ - حُسن التعامل مع الإخوة :

لأنك لست لوحدك بل مع مجموعة ونفسية الواحد تؤثر على الجماعة فمن المهم أن تحسن التعامل مع إخوانك وأن تعرف كيف تتعامل مع كل الطباع ، فطباع الناس تختلف ، والإخوة ليسوا ملائكة وأخلاقهم تتفاوت ، ولكننا نحسبهم من خير خلق الله على الأرض ، كيف لا ؟ وهم ما ابتلوا إلا في ذات الله ، أيضاً لابد أن تعلم أن السجن والرباط أماكن قد تضيق فيها النفس أحياناً بسبب هذا البلاء ، والسجن أشد من الرباط ، فلو صدر من أخوك تصرف لا ترضاه فاحمله على المحمل الحسن واعذر أخاك وقل لو كان أخي خارج هذا المكان لما صدر منه هذا التصرف .

والله يا أخي الكريم أننا جربنا هذه الأمور فلم نجد أنفع ولا أفضل من العفو والصفح الجميل لأخيك ، بل تجد أن أخاك بعدما تعفوا عنه يزداد حبه لك وتكبر في عينه ولا تظن أن هذه من الذلة المذمومة بل هي والله من الذلة المحمودة التي قال الله تعالى فيها (أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ) ((٥٤) المائدة).

وقال سبحانه وتعالى (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ) ((٢٩)الحجرات).

وقال سبحانه في الصفح (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) ((٣٤) فصلت).

كما يجب عليك أن تنتقي لأخيك أفضل الكلام وأحسنه كما قال سبحانه (وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُبِينًا) ((٥٣)الإسراء). وأوصيك أن لا تكثر الكلام والضحك فإن هذا يميت القلب ويكون سبباً لدخول الشيطان ، ولكن اشتغل بنفسك و ببرنامجك و بذكر الله و لا تنسى إخوانك .

فهذه أنجح و أفضل طريقة و الله أعلم.

٣ – احتفظ بمعلومتك :

والمعني بهذه النقطة و المقصود هو الأخ الذي لم تكشف أوراقه أو لم تكشف بعض أوراقه أو لم تكشف شخصيته أصلاً ، فعليه أن يجعل سره في صدره و لا يخرجه لأقرب قريب حتى لو كان من أوثق الثقات و السبب أن الطواغيت يحاولون دائماً أن يزرعوا بين الإخوة عميل ولو واحداً ، يتظاهر أنه من المجاهدين وأن قضيته جهادية فيحاول أن يجمع عن الإخوة معلومات تفيد هؤلاء المحققين .

إذاً لا تخبر حتى الثقة لأن الثقة قد يخبر ثقةً غيره و هكذا حتى يصل الخبر إلى هذا العميل ، وهذا لا يعني الشك في الإخوة و تخوينهم و إساءة الظن فيهم و سوء التعامل معهم ، بل هذا من باب الاحتياط فقط و تنتهي كل المشاكل .

انـتبه : وهذه الملاحظة مهمةٌ جداً جداً ألا وهي أن الأمن السياسي خصوصاً في بلاد اليمن يحاول أن يفرق الإخوة بطرق خبيثة تجعل الإخوة يشككون في بعض ، فمثلاً يأتي المحقق بأخ إلى التحقيق ويضحك معه و يُحسن التعامل معه ظاهراً ويكلمه بكلمات ليوهم من يرى من الإخوة أن هذا الأخ عميل وغيرها من الطرق الخبيثة ولولا الإطالة في الموضوع لضربنا أمثلةً كثيرة وطرق مختلفة في كيدهم ولكن اللبيب بالإشارة يفهم .

ولقد استطاع العدو وللأسف أن يخدع بعض الشباب بذلك ، فتُّهم بعض الإخوة بالعمالة وهو والله منها برئ . واعلم أن أخاك لو ضحك مع المحقق فهذا لا يعني عمالته فقد يكون يداريه أو يحول أن يخدعه أو غير ذلك .

فإياك ثم إياك أن تتهم أخاك بالعمالة لمجرد بعض الأمور التي يفعلها الطواغيت لاهامك بعمالة الأخ .

ثم لابد أن تعلم أن هذا حكم شرعي لا بد له من بيّنة ، أتدري لماذا ؟

لأنك لو حكمت عليه بالعمالة فأنت تحكم عليه بالكفر و الردة وحكم الكفر و الردة لا يثبت إلا بالاعتراف أو بشهادة عدليين كلاهما رأى الكفر الصريح الذي ليس فيه شك وليس لمجرد أوهام أو ظنون ليس فيها دليل ولا برهان وليس لأجل رؤيا من الشيطان يُرتّب عليها حكماً شرعياً .

فاتقوا الله في إخوانكم ... يقول تعالى (لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُبِينٌ) ((١٢)النور) ،إلى قوله تعالى(إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ) ((١٥)النور).

فقطعاً لهذا الباب وسداً لمنافذ الشيطان ، لا تتحدّث بما يضرك وألزم الصمت في هذه الأمور و أحسن لهم.

وللموضوع بقيّة نكمله في العدد القادم إن شاء الله .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



الصومال الأرض المنسية

بقلم/ أبي هريرة الصنعاني

والله لا أدري ما هي الجناية التي عوقب عليها الصوماليون ألأنهم صوماليون ، أم لأنهم سود ،أم لأنهم فقراء ، أم لأنهم مشردون في كل بلاد .... وليكن ذلك كله أليسوا من أهل الإسلام يا أهل الإسلام ....أليس الواحد منهم حرمة دمه وماله وعرضه كحرمة أي مسلم في شرق الأرض أو في غربها ... بلى والله .

إذن فما بالنا نرى دولةً نصرانية ظالمة ومن ورائها الكفر العالمي بشتى نحله وملله يعتدي على هذا الشعب المسلم الذي لا حول له ولا قوة إلا بالله – وكفى – ولا نحرك ساكن ... بل والله لكأننا نحن مشاركون في الجريمة (ونحن كذلك) ...

فما سمعنا ولا رأينا من ينادي ويعين هذا الشعب المسلم المسالم الفقير الذي لاقى في عقده الماضي ما لاقى والعجب كل العجب في أهل السنة الذي ما كأن الأمر يعنيهم وهذا الشعب إضافة لكونه شعب مسلم فهو شعب سني المعتقد ....

والله يا أهل السنة أن الجزاء من جنس العمل فخذلاننا اليوم لإخواننا في الصومال هو خذلان الله لنا غداً ولا يظلم ربك أحدا .

ومما يثير الدهشة ولا دهشة لمن عرف حقيقة (الأسود العنسي) المدعو علي عبد الله صالح حين تآمر الكفر العالمي على إخواننا في الصومال وأراد هذا الأسود أن يكون العبد الذي يلبي أوامر سادته وأربابه .. وحرم نفسه جو صنعاء اللطيف ليذهب إلى عدن (عدن أبين) ويستخدم مكره وخبثه الذي يتقنه على إخواننا الصومالين وجيش جيوشه وخفر سواحله ليضعها تحت أوامر وتوجيهات الضابط الأمريكي وما أن تكالبت الدنيا برمتها على إخواننا المسلمين هناك وضاقت عليهم أرضهم وأنفسهم ولاذوا بعد الله بأخيهم اليمني ليفروا إليه حتى استقبلتهم صواريخ وقذائف العميل علي عبد الله صالح وسقطت الآلاف المؤلفة المؤمنة من الأجساد الموحدة في سواحلنا لتشهد علينا يوم يقوم الناس لرب العالمين أننا خذلناهم وأننا رميناهم مع من رمى وأسلمناهم لمصيرهم ... بل لم نكتفي نحن معاشر أهل السنة بذلك ، فقام منا من قام لا مشكوراً ولا مأجوراً ولا مغفوراً (بإذن الله) بإلباس هذا العميل المرتد بعد ذلك لباس التقوى وننادي الناس أن هذا الرئيس ما رأينا له مثيل إلا الخلفاء الراشدين .. وقام منا كذلك من يحرم من ينتخب غيره فهو خليفة الله ولولاه لانتهى اليمن وأهله ولما قرَ له قرار .

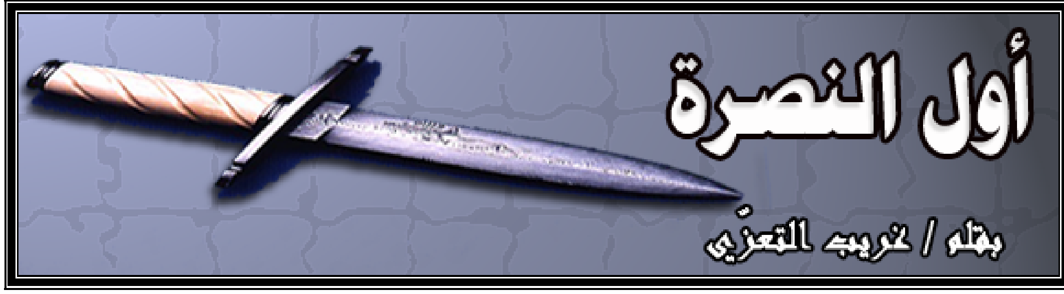
ووالله أن كل قطرة دم مسلم صومالي أو غير صومالي سفكها هذا الخائن لدينه وأمته أن كل من ألبسه ثوب الإسلام ولبَس على الناس ونادى بأنه ولي أمر المسلمين يُسمع له ويُطاع أنه مشارك في الجريمة ويُسأل عنها يوم القيامة .

أما نحن شعب الإيمان والحكمة فنشهد بالله العظيم أن هذا الأسود العنسي لا دين أبقى ولا دنيا ، فنحن نبرأ إلى الله منه ومن حكمه ودينه ودعوته وظلمه وكفره .. ونشهد بالله العظيم أن دماء إخواننا في الصومال هي دماؤنا سواءً بسواء وأن أعراضهم هي أعراضنا سواءً بسواء فالدم الدم والهدم الهدم ويشهد الله أنا لو وجدنا سبيلاً لنصرتكم (يا أهلنا في الصومال) لما تأخرنا عنكم لحظةً واحدةً.

وعظم الله أجرنا وأجركم في فارسكم وبطلكم وسيف المجاهدين الشيخ المجاهد / آدم عيرو فهنيئاً له ما لاقى وهنيئاً له ما نال من أعداء الدين والأمة وهنيئاً له ثباته وتضحيته وهنيئاً له الشهادة في سبيل مولاه ووالله على قدر حزننا على فقيدنا وشهيدنا على قدر علمنا بأن أرض الصومال المسلمة كفيلة بأن تخرج ألف آدم في يومها ..

فهي أرض الإباء والبطولة والرجولة والتضحية .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



وهكـــذا هم أهل المشرق فلهم من اسمهم نصيب وكأني بنصرة الدين تُشرق من جهتهم كيف لا وهم من مرغوا وجه من لا وجه له في التراب وجعلوه أثر بعد عين ، وأعلوا راية (لا إلـــه إلا الله) وأسقطوا لا إله والحياة مادة فجعلوا اتحاده شتاتاً وتغطرسُه ذلاً وهواناً فلله درهم كيف ومنهم القائل :

(إنما الإسلام في الصحرا أمـــ ـهد ليجئ كل مسلم أسد) شاعر الإسلام " محمد إقبال " .

كيف لا يكون النصر قادم وأرضهم كانت نقطة البداية لصفعة هُبل العصر أمريكا في غزوتي " واشنطن ومنهاتن "

وأرضهم هي نقطة البداية والنهاية للكفر العالمي بحول الله وقوته .

ولم نتفاجأ حين سمعنا بالعملية المباركة في إسلام أباد ضد السفارة الدنمركية نصرة لنبيهم ورسولهم ع .

فهنئاً لهم قصب السبق وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

منبر حسان

(صوت أسامه لأهل الشهامة)

بقلم / أبو البراء

هز قلبي صوت نادى ولا حد له مجيب

هز روس النايفة صوت مظنيه التعب

صوت متعذب ودمعه على خده سكيب

والدموع الظاهرة في خفايها العجب

والجروح الدامية ما يداويها الطبيب

كيف ينجح في الدواء من جهل طب العصب

كم سمعنا الشيخ اسامة على الشاشة خطيب

والدموع منثرة ترسم حروف العتب

شيخنا يدعي القبايل على نهج الحبيب

أنصروا الاسلام يا اهل البنادق والجعب

وايلة يا بتالها في حظا اليوم الصعيب

يا دهم يا نهم و ارحب وسكان الصلب

يا عبيده يا جهم يا اهل بيحان وحريب

يابني خولان طايل عريقين النسب

يا العوالق و المياسر يا اهل الراي الصويب

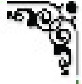
يا بني المشقاص يا كل فارس يحتسب

يا العواذل يا الحـــداء للـــمنادي تســـتجيب

يا مراد ويا الحواتم و يا ابطال الكرب

يارجال القبْـــيَلة كـــل شاجـــع ما يـــهيب

للقبايل كلها دعوة الشيخ المحب



يا قروم القبيلة يشتكي طي القصيب

والذخاير تشتكي من مجازين السلب

وينكم يا أهل المروة ويا سم الحريب

وينكم والكفر يعبث بحرمات العرب

وينكم وين الشجاعة بدت منكم تغيب

وينكم وأمة محمد يحرّقها اللهب

وينكم والعرض يصرخ من أولاد الصليب

وينكم والقدس مأسور كم له منتهب

ليش هذا العار ليش المذلة تستطيب

هل هنيتوا العيش والعز منا مغتصب

ليش ما احد مثل مصعب وخالد والخبيب

وابن أبي الوقاص ذي قاد فرسان الشبب

ليت فيكم مثل حمزة وأبا بكر اللبيب

ذي قتل من خالف الدين و صليه أنتسب

هل نسينا حادثة بدر وأصحاب القليب

هذي أفعال الصحابة مع فرض الطلب

كيف هذا اليوم والطالب أصبح هو الطليب

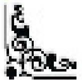
والجيوش الصايلة دفعها واجب وجب

لكن آخر بيت شعري عليك الله حسيب

ذي خذلت الدين و اصبحت للذلة سبب

ختــمها اصلي على طــه الحبــيب

مــا لمع بــرقه وما المزن من جوه سكبِ





إن الناظر لحياة علماء السلف يدرك أن أولئك القوم استقر في قلوبهم اليقين والخشية التي هي ثمرة العلم وأثر ذلك على سلوكهم في الحياة وتلمح هذا في سيرهم وأنت تقرأ صفحات التاريخ بمواقفهم القوية ضد الباطل فتشهد لهم وأنت لم ترهم فهم بلغوا رسالات ربهم ولم يخشوا أحداً غيره لأنه تجذر في يقينهم أن الآجال محدودة لا تتقدم ولا تتأخر والأرزاق معلومة مقسومة كُتب ذلك في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات والأرض فانعكس هذا على مواقفهم فأنتج إيماناً تزول أمامه الجبال فظلاً عن الرجال وعلى هذا ربوا الأجيال وانتشرت بركة علمهم متوجاً بالعمل.

والناظر لعلماء اليوم لأول وهلة يرى أنهم خالفوا أفعال السلف ــ إلا من رحم الله ــ وإن كانوا يحفظون أقوالهم فكان علمهم جسداً بلا روح جامداً لا حراك له (أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ) (النحل:٢١)
وملئوا الدنيا ضجيجاً فإذا جاءت المواقف والأفعال تأولوا وخرجوا من مأزقهم وكذبوا أنفسهم فتراهم كالشعراء في كل وادٍ يهيمون ويقولون ما لا يفعلون فمقتوا أكبر مقت وكفى بها عقوبة .

وقد سئلت كتب السلف عن مشايخي وعلمهم .

فقلتُ : لي بعض مشايخ لا يقولون الحق بحجة أنهم خائفون ويكتمون العلم عن الخلق ولا يجهرون بالتوحيد ويقدمون مصالحهم على مصلحة الدين فهل تظمُّ كُتبكم المشرفة صفات هؤلاء فقالت : حاشا لله تجد هذا في باب الساكت عن الحق شيطان أخرس وتحت فصل عالم جبان ومن العُلماء جبناء ، وفي جزء حرمة كتمان العلم . وفي الفتاوى يهجرون ويعزرون .

وسئلت عن صنف منهم آخر فقلتُ : لي شيوخ لا يغيرون منكراً بيد قط ولم تغبر أقدامهم في سبيل الله يوماً ولم يصدعوا بكلمة الحق في وجه سلطان جائر ولم يحرضوا على الجهاد . وحتى الظلم لم يقفوا في وجهه وقفةً صادقةً . فأين أجد هؤلاء ؟

قالت : تجدهم في باب ذم القاعدين فهؤلاء على جميع الكتب تجمعهم صفة القعود وهم آثمون محرومون ، ولو كانوا في زماننا لجمعهم السجن والحجْر عليهم .

قلتُ : في صنف منهم ثالث وحق كُتبكم فاضحة للخلق إلا من رحم الله .

شيوخ لا يُغيرون منكراً أصلاً ولا يَدَعَون غيرهم يُغير بحجة أن لا تكون فتنة ويخذلون عن الجهاد لأنهم يقولون بأنه ليس وقت جهاد ويرجفون بالمجاهدين لأنهم متسرعون ويحذرون منهم ويُأسلمون الحكام المرتدين وهذه فتنة لم تكن عندكم ولكننا ابتلينا بها أما أنتم فقد قاتلتموهم وحاربتموهم وشردتم بهم من خلفهم وهؤلاء يفتون للسلطان بكل ما أراد على حسب هواه

فقالت متعجبة : وهل تسمون هؤلاء في زمنكم علماء !! ؟ هؤلاء تجدهم في الأجزاء التي تتحدث عن أهل الأهواء والبدع وهم أهل الإرجاء وأئمة الضلالة وتجدهم في باب علماء السلطان وعلماء السوء وفي فصول صفات المنافقين " منافق عليم اللسان " .

قلتُ : يا الله فماذا تسمون الصنف الرابع من الشيوخ الذين يفتون للكفار والطواغيت بقتل المجاهدين ويلزمون الناس بالتسليم والرضاء لحكم المحتل وعملائهم ويسمون أهل الجهاد خوارج ويجعلون المسلمين كالمجرمين ويجوزون الحكم بغير الشريعة .

قالت : كفى وهل تسمونهم مسلمين ؟ فسكتت وقالت : تجد هؤلاء في أبواب المرتدين المارقين وتجدهم من صنف " بلعام بن بعوراء " الذين انسلخوا عن الدين .

والحمد لله رب العالمين .

إياكَ أعني

بقلم/ الجريح

لا هم له ولا فكر إلا التذمر والتّسخط ...

ترى الهم والغم واليأس على وجهه الكئيب المظلم .

يرى الخير شرا ، ويرى القافلة تسير ويقسم أنه التقهقر والنكوص !

ويرى النور ظلاما والفأل حرام.

منهزم النفس والإرادة ، فاقد الثقة عن ذاته وعمن حوله فهذا الصنف "لعمر الله " هدام لكل بناء مرجف يخاف من ظله ...

ضعيف النفس والإيمان ، خائر الهمة والأركان ،شاك في وعد الدّيان {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ }النور٥٥

وهمســــة في أذن هذا المسكين :

أين ما يدعى ظلاما يا رفيق الدرب أين

إن نور الله في قلبي وهذا ما أراه

(والله ليسيرنّ الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم قوم تستعجلون) رواه البخاري من طريق خباب

ويا ليت شعري أيها الساخط الغاضب لو أُوكِل إليك شيء لشكيت وبكيت وهربت وتنصلت وادعيت (لستُ أهلاً لذلك) .. وحقاً فأقسم بالله أنك لست أهلاً لذلك حتى تزيل غشاوة بصرك وبصيرتك بنور الله ورحمته الواسعة.

{وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ }آل عمران١٣٩

يا سليل المجد



بقلم/ غريب التعزي

آلمني حالك وأنت سجيناً وآلمني أكثر بعد خروجك وأظنك كذلك تتألم لألمي وتفرح لفرحي فهذه هي أخوة الدين وأواصره.

ووالله لقد طال الشوق إليك ، فمثلك يزداد الشوق إليه والانتظار له .

لا يعرف الشوق إلا من يكابدُه ولا الصبابة إلا من يعانيها

أخي ورفيق دربي أنسيت أن المرء بأخيه فكيف تتركنا لوحدنا ولمصيرنا – ولا أظنك فاعل بنا ذلك –

فأخوة الدين لم تزل تجري في عُروقك وتعشعش بين جنبيك وتصرخ بك ليل نهار آلا فلبِّ النداء لبِّ النداء وألحق بركب الفارين إلى الله لتنال موعود الله والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون

أخوك المحب

غريب التعزي



أبي سيـــــاف الفلبيني :

هو (عبد الرزاق الزنكلاني) من مسلمي الجنوب من جزيرة بايسيلان ، درس اللغة العربية في جامعة أم القرى ،ثم أكمل دراسته الشرعية في ليبيا وتخرج منها ، ثم التحق بركب المجاهدين في أفغانستان لقتال الروس أن ذاك وتلقى التدريبات اللازمة في معسكرات المجاهدين ، وبعدها عاد إلى منطقته جزيرة باسيلان وهي عبارة عن جزيرة كبيرة منعزلة ، فيها أكثرية مسلمة ، ولكنها تعاني من اضطهاد النصارى القادمين من الشمال الذين دفعت بهم الحكومة الصليبية وساعدتهم لتغيير الخارطة السكانية في الجنوب المسلم ،وحرضتهم على قتل المسلمين وسلب أراضيهم بل كونت منهم جماعات مسلحة لتحقيق هذا المطلب ، ومن ذلك جماعة (الفئران) وجماعة (الإخطبوط) موقع الجزيرة المستقل ، ومعانات المسلمين في باسيلان ، شجع أبا سياف على تأسيس جماعة مستقلة وذلك بعد رجوعه من أفغانستان ، ونشط في أوساط الشباب هناك ثم اتخذ له قاعدة في الغابة للتأهيل والتدريب الدعوي والجهادي ، إذ أنه أراد أن تكون جماعته دعوية جهادية ، دعوية لتعليم المسلمين دينهم وجهادية للوقوف ضد النصارى المدعومين من الدولة والدفاع عن المسلمين .

بدأ أبو سياف وجماعته أعمالاً عسكرية ضد النصارى الذين يقتلون المسلمين ، وقامت جماعته بخطف عدد من النصارى الذين كانوا يأتون للجزيرة لتنصير وكان غرض أبو سياف وجماعته من تلك الاختطافات أن يتترسوا بالمختطفين من هجمات الدولة الصليبية ونجحوا في ذلك ، وكان أبو سياف قد اختطف عدد من جنود الجيش من قبل وتترس بهم هو وإخوانه لكن الدولة لم تُؤمن أبو سياف وجماعته بل قصفتهم وقتلت منهم ، فقام باختطاف أبناء القساوسة وأبناء التّجار النصارى وكانت الدولة تُحجم ولا تتقدم عليهم خوفاً على أروح المختطفين ، فأمنوا الإخوة على أنفسهم وذراريهم بتلك الاختطافات ، وكانت تربطه علاقة وثيقة مع الجماعات الجهادية وكان يُرسل مجموعاته إلى معسكرات التدريب ونظم جماعته وطلب من بعض الجماعات أن ترسل له مدربين وبالفعل فقد أُرسل له عدد من المدربين والخبراء وقاموا برفع مستوى الكفائة القتالية لمجموعاته ، وقد قبضت الحكومة الفلبينية على عدد من الإخوة العرب في الفلبين وسلمتهم لأمريكا ولا زالوا في السجون الأمريكية ، وكذلك استشهد عدد من الإخوة العرب هناك .

وكثير من الذين عرفوا أبا سياف يصفونه بأنه كان صاحب عقيدة سليمة وفكر سوي وأنه عُرف بكثرة العبادة ، إذ كان صوماً قُوماً ، وكان رحمه الله مجتهداً في الدعوة رغم انشغاله بتدبير شئون الجماعة العسكرية إلا أنه كان كثيراً ما يلقي الدروس وخاصة في المساجد وخاصة في جزيرة باسيلان .

استشهد أبو سياف في عام ١٤١٨هـ في إحدى الموجهات مع قوات الحكومة، وكان ذلك في يوم من الأيام عندما كان يخطب في أحد مساجد الجزيرة فعلمت الحكومة فطوقت المسجد وبدأت بقصفه وإطلاق النار عليه ، فقتل شهيداً نحسبه كذالك والله حسيبه (رحمه الله) .



الزائر: كيف أنت في هذا السجن الكئيب .

الأسير:الحمد لله على كل حال إنني في سعادة لا يعلمها إلا الله رغم الغربة والتعذيب .

الزائر : أتسخر مني أم تجاملني ؟

الأسير: معاذ الله كيف أسخر من أخي ؟!

الزائر: إذاً كيف تقول أنك في سعادة ونعيم وأنت في هذا السجن الكئيب؟

الأسير : لا عجب يا أخي هذا ابن تيمية رحمه الله رغم ما عاشه من غربة وهو في السجن يقول : (ما يصنع أعدائي بي أنا جنتي وبستاني في صدري ، سجني خلوة ، وقتلي شهادة ، وإخراجي من بلدي سياحة) .

الزائر : ولكن ما هي تهمتك ؟

الأسير : تهمتي أنني ذهبت أدافع عن عرض أخواتي الآتي اغتصبهن إخوان القردة والخنازير ، وتهمتي أنني ذهبت لأمسح دمع الأطفال اليتامى الذين يتموا وشردوا ، وتهمتي أنني دافعت عن الشيوخ والعجائز الذين لا حول لهم ولا قوة .

الزائر : مالك ومالهم هم في بلاد ونحن في بلاد ؟

الأسير : عجباً لك يا أخي هل ماتت غيرتك !

الزائر : كلا فغيرتي باقية على أهلي ومحارمي وإخوتي وأخواتي .

الأسير : عجباً ! أنسيت قوله ε (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه) فهم إخواننا وهن أخواتنا.

الزائر : أستغفر الله لقد أخطأت بحق إخوتي وأخواتي .

الأسير : لا بأس إن الله يغفر لمن تاب .

الزائر : ولكني سمعت أن هؤلاء الشباب هم الذين يجرون الحروب على بلاد الإسلام.

الأسير : كيف وهم يدافعون عن بلاد الإسلام إلا أنك تقصد شيئاً آخر .

الزائر : نعم أقصد بكلامي أننا في اليمن مثلاً وأمريكا تضرب أفغانستان والعراق فلو ذهب شباب اليمن لنصرة إخوانهم هناك أو ضربوا مصالح عدوهم هنا لغضبت علينا أمريكا وضربت اليمن وهكذا .

الأسير : هداك الله يا أخي هل تظن أن أمريكا سترضى عندما تغض طرفك عن جرائمها ؟ أنسيت قوله تعالى : (وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ) ولو قدر أنهم لن يعتدوا عليك كيف ترضى بأن تغتصب أخواتك ويقتل إخوانك وأنت بارد القلب مرتاح البال ، أين غيرتك ؟ أنسيت قوله ε (ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضوا تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى).

الزائر : سمعت هذا الحديث ولكن لا أعرف معناه .

الأسير : أنا سأبين لك معنا هذا الحديث، يبين لنا رسول الله ε بأن المؤمنون مثلهم كمثل الجسد الواحد فإذا آلمتك أذنك هل تنام عيناك وسائر جسدك ؟طبعاً لا ، وإذا آلمتك يدك هل ينام سائر جسدك بالتأكيد لا وعلى ذلك فقس .

الزائر : الآن فهمت ولكن هل غاب حكم الجهاد عن العلماء اليوم .

الأسير: لا أظن أن هذا يغيب عن طلاب العلم فضلاً عن العلماء ، فالعلماء ينقسمون إلى قسمين علماء حق وعلماء سوء قال ε (ليأتين على الناس زمان قلوبهم قلوب الأعاجم حب الدنيا سنتهم سنة الأعراب ما أتاهم من رزق جعلوه في الحيوان يرون الجهاد ضررا والزكاة مغرما) .

الزائر : نعم لقد قال العلماء اليوم وسمعناهم يقولون هذا زمان ليس زمان جهاد فهو زمان دعوة .

الأسير : الله المستعان وكأنهم لم يسمعوا قوله ε (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة) .

الزائر : نعم إنه جرح يدمي القلب ولكن ليس لنا إلا أن نصبر .

الأسير : نصبر على ماذا هداك الله ؟! نصبر على اغتصاب اليهود والنصارى لإخواننا وعلى قتل إخواننا وتشريد أطفالنا لعمرك ليس هذا بالصبر المحمود بل هو صبر مذموم .

الزائر : وما هو الصبر المحمود إذاً؟

الأسير : الصبر المحمود قسمه العلماء إلى ثلاثة أقسام :-

١ـــ صبر على طاعة الله ٢ـــ صبر عن معصية الله ٣ـــ صبر على أقدار الله .

وأما الصبر الذي ذكرت فهو صبر على معصية الله وليس صبر عن معصية الله .

الزائر : عجباً وهل إذا صبرت عن نصرة المسلمين حتى ينصرهم الله أعتبر عاصياً لله آثماً بذلك ؟ من أين أتيت بهذا ؟

الأسير : لم آت بجديد بل هو قول الله عز وجل (إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) وقول الرسول ε (ما من امرئ يخذل امرأ مسلما عند موطن تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه إلا خذله الله عز وجل في موطن يحب فيه نصرته...) لا شك أن قعودنا عن نصرة إخواننا لهو من أكبر الخذلان أعاذني الله وإياك منه .

الزائر : آمين ، ولكن هذا دين الله فهو ناصره لا محالة نصرناه نحن أم لم ننصره .

الأسير : أحسنت الله سبحانه ناصر دينه لاشك في ذلك ونحن كذلك عباد له سبحانه يتصرف بنا كيف شاء فهو أمرنا بأن ننصره فقال : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) فإن نصرْنا دين الله نصَرَنا الله وإن خذلناه خذلنا الله .

الزائر : أفهم من كلامك أن الجهاد واجب الآن ولم نسمع هذه الفتوى من علمائنا .

الأسير : بلى ، فقد قرر علمائنا من السلف الوقت الذي يتعين فيه الجهاد أي : (يجب على كل واحد الجهاد في سبيل الله) ، وذلك في مواطن أذكر منها : إذا داهم العدو بلاد المسلمين وأما من الخلف فقد أفتى الشيخ عبد الله عزام بأن الجهاد فرض عين منذ سقوط الأندلس وكذلك أفتى من الخلف الشيخ عمر عبد الرحمن والشيخ أبو محمد المقدسي والشيخ أبو قتادة الفلسطيني والشيخ عبد الله الرشود والشيخ أبو أنس الشامي وغيرهم كثير من العلماء الذين ضيق عليهم عملاء الكفر والردة وكاد بهم الإعلام الكافر بسبب صدعهم بالحق .

الزائر : هؤلاء العلماء لهم رأيهم واجتهادهم ومشايخنا لهم رأي واجتهاد آخر ونحن نتبعهم فكل يتبع من شاء من هؤلاء العلماء .

الأسير : ولكننا نريد إتباعاً مجرداً من الأهواء فما حجة هؤلاء وما حجة هؤلاء ؟

الزائر : يقول مشايخنا الذين لا يرون الجهاد الآن بأننا سنتضرر إذا تدخلنا لنصرة إخواننا المسلمين .

الأسير : يا أخي خذ هذا القول واعرضه على التاريخ الزاهر وانظر من يقول هذا الكلام ؟ أهم الصحابة الأطهار أم المنافقون الأشرار ؟ ، إنه بلا شك قول المنافقين أعاذني الله وإياك من النفاق قال الله تعالى في المنافقين : (فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ .....) فهم يخشون المصائب عند خروجهم للجهاد مع رسول الله ε.

الزائر : نعوذ بالله من النفاق ولكن يقولون بأنه يوجد خلاف بين بعض الفرق المجاهدة فأنت لا تدري مع أي راية تقاتل .

الأسير: لا يعني أنه إذا وجد خلاف بين المجاهدين بأن نعطل هذه الفريضة العظيمة ، ولو قسنا على هذا لوجدنا أن العلماء بينهم خلاف فهل نترك طلب العلم ؟ لا يقول ذلك عاقل ، هذا من جانب ، أما من الجانب الآخر فإن الراية الآن واضحة ولله الحمد فهؤلاء لا يعرفون واقع الجهاد لأنهم لم يعيشوا واقعه .

الزائر : نعم صدقت ولكن ألا تلاحظ أن قوة العدو عدداً وعدة أقوى منا بكثير وهذا مما احتج به مشايخنا .

الأسير: لا شك أنهم أقوى منا عدداً وعدة ولكن أقول لك متى كان المسلمون أكثر عدداً وعدة من عدوهم إلا في معارك قليلة فينبغي أن نتوكل على الله لا على عددنا وعدتنا ، وأذكرك بقول الله تعالى (كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) .

الزائر : ولكن ماذا تقول في قول الرسول ε لم أتاه رجل يريد الغزو معه فقال له (قال لك أبوان قال نعم قال ففيهما فجاهد) ؟

الأسير: سأقول لك ما يقول العلماء لاما أقول أنا ، فأنا لا آتي بشيء من عندي فخذ قول العلماء فقد قال العلماء بأن هذا الحديث في فرض الكفاية أي إذا وجد من يكفي في جيش المسلمين وقد نقل قول العلماء الإمام ابن حجر ـــ رحمه الله ـــ في كتابه فتح الباري (قال جمهور العلماء : يحرم الجهاد إذا منع الأبوان أو أحدهما بشرط أن يكونا مسلمين ، لأن برهما فرض عين عليه والجهاد فرض كفاية ، فإذا تعين الجهاد فلا إذن . ويشهد له ما أخرجه ابن حبان من طريق أخرى عن عبد الله بن عمرو " جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن أفضل الأعمال ، قال : الصلاة . قال ثم مه ؟ قال الجهاد . قال فإن لي والدين ، فقال آمرك بوالديك خيرا . فقال والذي بعثك بالحق نبيا لأجاهدن ولأتركنهما قال فأنت أعلم وهو محمول على جهاد فرض العين توفيقا بين الحديثين) ، أخي كأن الزيارة أوشكت على الانتهاء فخذ وصيتي

(بألا تستفتي القاعدين عن حكم الجهاد)كما قال بذلك شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ عبد الله عزام رحمهما الله .

حفيدات أم عمارة

(دور المرأة في الجهاد)

بقلم/ أم عبد الرحمن

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه ومن اتبع خطاه إلى يوم الدين

أخـــتي المسلمة في ظل هذه الظروف التي تمر بالأمة الإسلامية والضعف الذي خيم عليها ، وفي ظل ذلها وهوها وخيانة الأنظمة الحاكمة وعمالتها وجراء الحملة الصليبية اليهودية العالمية على الإسلام وأهله بقيادة أمريكا وبريطانيا من احتلال ونهب لأراضي وثروات المسلمين ، وسفك الدماء وانتهاك الأعراض ، وتدنيس المقدسات ، وبعد تخاذل أكثر رجال الأمة عن واجبهم الديني .

وفي ظل هذه الصورة المعتمة التي وصلت إليها أمتنا الإسلامية تحتم عليكِ أيتها الأخت المسلمة أن تعودي لدورك السابق في خدمة ونصرة دينكِ وأمتكِ ، فكيف يكون دورك في ذلك ؟

فالقول أن دورك عظيم وبالغ في الأهمية ، كيف وأنتِ مربية الأجيال وصانعة الرجال ، ومشاركتكِ واجبة عليكِ في حدود استطاعتكِ وقد اختصرت بعضاً منها في هذه النقاط :

١ـــ خدمة المجاهدين ، وتهيئة المكان المناسب لهم إذا طُلب منكِ ذلك ، والتحفظ عليهم لحديث أم عطية قالت (: غزوت مع رسول الله ع سبع غزوات أخلفهم في رحالهم فأصنع لهم الطعام وأُداوي الجرحى ، وأقوم على المرضى)

ولحديث (من فرج عن مسلم كربة فرج الله عن كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلم ستره الله يوم القيامة)

٢ـــ الدفاع عن المجاهدين بالقول وتوضيح الحقائق في أنصع صورها، والرد على الحملات المسعورة التي تبثها أجهزة الإعلام المختلفة والتي تقف وراء تشويه الجهاد وحرق شخصياته والإساءة إلى رموزه لحديث (جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم) ، والرد على المثبطين والمعوقين والمخّذلين والمرجفين .

يرى الجبناء أن الجبن عقل وتلك خديعة الطبع اللئيم .

٣ـــ مساعدة المجاهدين مالياً ولو بجزء يسير والعمل على جمع التبرعات لهم لحديث (سبق درهم مائة ألف درهم رجل له درهمان أخذ أحدهما فتصدق به ، ورجل له مالٌ كثير فأخذ من عرضه مائة ألف فتصدق بها)

٤ـــ الإكثار من الدعاء لهم بالنصر والتمكين لحديث(دعوة المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به : آمين ولك بمثل) . رواه مسلم

٥ـــ الابتعاد عن الترف لأن الترف عدو الجهاد والحذر من الكماليات والاكتفاء بالضروريات (من وصايا الشيخ / عبد الله عزام رحمه الله)

٦ـــ تربية الأبناء تربية إيمانيه تقوم على الخشونة والرجولة وعلى البطولة والجهاد والغرس في نفوس الأبناء حب الجهاد وميادين الفروسية وساحات الوغى (من وصايا الشيخ / عبد الله عزام رحمه الله)

٧ـــ الاهتمام بأخبار المسلمين والإحساس بالحزن لما يُصيبهم من ظلم وتعذيب ولا يشغلكِ بالاهتمام بالأمور المريحة عن الأمور العظيمة فكيف يهنئ لكِ ويستلذ لكِ المنام وإخوانكِ ما بين قتيل وجريح ومشرد ومسلوب ، وأخواتكِ في أيدي البغاة المعتدين

كيف القرار وكيف يهدأ مسلم   والمسلمات مع العدو المعتدِ

القائلات إذا خشينَ فضيحـــةً   جهد المقالةِ ليتنـــا لم نولدِ

وأخيراً تذكري أختي أن بلاد المسلمين كالبلد الواحد فأي بقعة من بقاع المسلمين تعرضت للخطر وجب أن يتداعى جسد الأمة الإسلامية كُلها لحماية هذا الشلو الذي تعرض لغزو الجراثيم .

وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى............................... وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

رساله الى شباب اليمن

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله الصادق الأمين ، أما بعد ،،،

لم أكن أتوقع في يوم من الأيام أن يخط قلمي هذه الرسالة إلى شباب اليمن ، ويعلم الله أن ما حملني على كتابة هذه الرسالة عدة أمور :

أولا : ما وقع فيه بعض المجاهدين من شباب هذه الأرض المباركة من أخطاء أغرهم الشيطان (لعنه الله) بها .

وهي أهم نقطة وأخطرها وتتركز في فتح باب حوار مع من يعتقدون ونعتقد نحن به أيضا (ولله الحمد) ألا وهو كفر النظام الحاكم وزعيمه المرتد (أزاله الله) ولكن مع ذلك تجد بعضهم هدانا وهداهم الله بعد أن يتم اعتقال أحد الأخوة سرعان ما يتم الاتصال وفتح باب الحوار مع هؤلاء بل والأدهى والأمر من ذلك أن بعض الأخوة يأخذ ويعطي مع هذا المرتد وكأنهم تناسوا ما فعله هذا الطاغوت بجلد وتعذيب وقتل خيرة الشباب المجاهد بل وربما كانوا هم من هؤلاء الذي أودعوا السجون وعذبوا ، وكأنهم ما فقهوا أنهم مهما فعلوا مع هذا الزنديق البغيض فأن الأوامر تأتي من واشنطن بحبس أو فك قيد الإخوة ،، وهم على علم بذلك ودراية .

فالواجب أن يتم فكاك الأسرى المأسورين بأي طريقة (خشنة) مثل اختطاف سياح وهم كثر أو غيرها والأمور كثيرة ولا حصر لها ، لكن أن يتم الذهاب صنعاء والالتقاء بهم وترجيهم بفك قيد أحد الأسرى دون فائدة وتكرير نفس المشهد حتى يذهب الله منهم العزة والقوة والصلابة التي تعلموها في خنادق أفغانستان أو جبال الشيشان ، أمام هؤلاء الأنذال أذناب أمريكا .

بل أن بعضهم يتم الاتصال به شخصياً ويطلبون منه المجيء إليهم وقت وقوع مشكلة عندهم أو التباس في أمر ما وسرعان ما يهرول (ولا حول ولا قوة إلا بالله) وكأنهم تناسوا حديث رسول الله (من أتى أبواب السلطان افتتن) أو كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم فكيف بمن يأتي إلى أبواب مرتد طاغية يحكم بشرعية الديمقراطية ويريد أن يفرضها علينا بأي وسيلة خبيثة أو ماكرة .

والذي يصهر القلب حزنا وألما أن بعض هؤلاء الذين كان يشار لهم بالبنان دون ذكر أسماء قد سلموا أنفسهم طوعاً إلى النظام الحاكم بغية (تحسين الوضع) هذه الكلمة المرة التي انتشرت بين الشباب كالنار في الهشيم ، أومآ دروا أن تحسين الوضع هو الفرار بدينك وحمل سلاحك تلفحك صحراء (مأرب) أو يقرصك برد (صنعاء) أو يشويك حر(عدن) فما أحلى هذا كله في سبيل الله والله أن هذا هو تحسين الوضع وتمهيد الطريق إلى

الفردوس الأعلى والحرب سجال جولة بجولة والفائز من يصمد حتى النهاية (وما النصر إلا من عند الله) .

وبعضهم والعياذ بالله نسأل الله الثبات قد انخرطوا في سلك الدولة ودائماً دون ذكر أسماء قد تلقى رتبة ضابط بعد أن كان يرغي ويزبد في مواجهة هذه الدولة وصدق من قال (الحي لا تؤمن عليه الفتنة)

فيا شباب الإيمان ويا شباب المدد انفضوا عنكم غبار الوهن واحملوا سلاحكم في وجه من يريد أن يقف بينكم وبين الصليبيين ويريد أن يبيعكم بثمن بخس لأسياده الأمريكان ويقدمكم قرباناً للنصارى فقوموا قومة رجل واحد ذبوا عن أعراض أخواتكم في العراق وأفغانستان الذين يأتيهم الصليب من قبلنا فترى بوارجهم تصطف في خليج عدن تزود بالوقود وترى سفاراتهم العلنية وأماكنهم السرية تحاك فيها مؤامراتهم ضد المسلمين ، والطاغوت حاكم البلاد يغط في نوم عميق ، منشغل بنشر الديمقراطية الفاجرة أو الترصد لإخواننا في المطارات الذين يذهبون إلى أرض العراق ليرفعوا العار عن جبين الأمة ويكونوا سواعد لإخوانهم هناك ، أو منشغل بقهر الشعب وإتباع سياسة (جوع كلبك يتبعك) .

(لكن لا والله لسنا بكلاب ولكننا رجال لن نرتاح حتى نزيحك من هذه البسيطة أنت وأسلافكم من طواغيت الجزيرة وأرض الكنانة والشام والمغرب الإسلامي وحتى نقيم شرع الله ونطرد هؤلاء المشركين طرد الكلاب ونهدم فنادق الزنا وموانئ استيراد الخمور) .

شباب العزيمة الشماء على أرض الإيمان والحكمة اعلموا أن أرضكم الذي أنتم عليها ليست ككل أرض ، بل هي أرض أوصانا فيها نبي الملحمة صلى الله عليه وسلم في موته حيث قال (أخرجوا المشركين من جزيرة العرب) ، فمالكم رضيت بالقعود وما بالكم رضيت بالتبعية لهؤلاء أنسيتم قول الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله إثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا)

ثانيا : من بقي منهم (المجاهدين) على الساحة ليسوا مترابطين فيما بينهم بل كلاً على حدة .

هذه مشكلة لكنها صغيرة لكن من الأفضل اجتماع الصف واتخاذ اسم للجماعة كما فعل إخواننا في بلاد الحرمين أو في بلاد المغرب الإسلامي ، حتى تكونوا يد واحدة في قتال الصليبيين قال تعالى (إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) فتوحيد الصوف أمر يحبه الله ويبغضه أعداء الله لما له في النكاية بهم ، فإخواننا في اليمن ما ينقصهم هو توحيد الصف فتجد أخ في غرب البلاد وأخ في شمالها وأخ في جنوبها وأخ في شرقها .

ثالثاً : الجانب الإعلامي سلاح فتاك في مواجهة قوى الكفر والظلم والردة والنفاق

إن مما ينقص المجاهدين في اليمن (حفظهم الله) أشياء بسيطة لكنها بإذن الله عظيمة نذكر منها .

١- تخيلوا معنا كيف سيكون الحال لو اجتمعت بعض الكوادر وهم موجودين في البلاد ولله الحمد وسجلت شريط فيديو وتظهره للعيان حتى يفرح الله به المؤمنون ويغيض به الكافرين والمرتدين ، وهذه كله لا يكلف شيئاً سوى التوكل على الله وقهر الصعاب والالتحاق ببعضهم البعض وتشكيل نواة مشعة يقهر الله بها الكفر والردة .

٢- تصوير العمليات فللأسف فتح الله على الإخوة في تفجير المدمرة الأمريكية كول ولم نرى تصوير للعملية نفس الشيء في تفجير ناقلة النفط الفرنسية ليمبورج ونفس الشيء أيضا فيما حدث مؤخراً في تفجيرات مأرب وما حدث للسياح ، فيا إخوة تصوير العمليات شيء رائع ، فلا يكلف سوى شراء كاميرا رقمية بحوالي ١٥٠ دولار ، والعزم والتوكل على الله في السراء والضراء .

٣- إنشاد الأناشيد بالكلمات الخاصة ، وكلنا نعلم ما يملكه الإخوة في اليمن من أصوات (بسم الله ما شاء الله) ، فبالأناشيد يتم توصيل نوع من قضيتك عبر الشباب المسلم المجاهد في المنتديات وغيرها من الأماكن .

رابعاً : بعضهم للأسف ركن إلى الحياة الدنيا ومما يؤسف أكثر أن هؤلاء لم يجدوا النصح ممن كان معهم على خط الجهاد الأصيل .

فأعرف بعضهم قد بايع شيخنا وأميرنا أبي عبد الله أسامة بن لادن على السمع والطاعة قبل غزوة سبتمبر على أرض أفغانستان الأبية وهاهو اليوم يصعد منابر المساجد ويطعن في قرة عين المجاهدين (مجدد الزمان وقاهر الأمريكان) .

ولا حول ولا قوة إلا بالله وغيرها قصص كثير .

خامساً : إلى من بقيت فيهم عزة النفس يقارعون هذه الدولة الخبيثة ويرسلون قوافل الاستشهاديين ليدكوا معاقل المشركين .

أجعلوا من حديث رسولنا صلى الله عليه وسلم (اخرجوا المشركين من جزيرة العرب) اجعلوه مؤرقكم في الليل ومستنهض هممكم في النهار .

ولا تهنوا أمام الأسود العنسي واركلوه في مؤخرته حتى تزيحوه هو وجنوده حتى ينكشف لكم عدوكم الأصلي (الأمريكان) وحاشيتهم من البريطانيين والطليان والفرنسيين .

وفي الأخير أرسل أصدق مشاعري وسلامي الصادق إلى أخي (أمير تنظيم القاعدة في جنوب الجزيرة المعتز بدينه أبي بصير ناصر الوحيشي - حفظه الله -)

وإلى الإخوة المجاهدين الإعلاميين في مجلة (صدى الملاحم)

أخوكم : المثقل بالذنوب

أبـو هــاجر الـمــقــرن

خاتما

أخي القارئ ...

أختي القارئة...

ها قد وصلنا إلى نهاية هذا العدد فنسأل الله أن ينفعنا بما علمنا وأن يعلمنا ما ينفعنا .

ولا تنسونا من خالص دعائكم

لإرسال مشاركاتكم أو تعليقاتكم واقتراحاتكم راسلنا على الايميل التالي

sada_malahem@maktoob.com